مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص: ٤٧ - ٧٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

جماليات البيئة العراقية وانعكاساتها على التعبير الفني وآليات التذوق الجمالي في الفن العراقي المعاصر

د. رجاء غالي عبد الكاظم العيساوي

قسم الفنون التشكيلية، معهد الفنون الجميلة للبنات الصباحي، مديرية تربية الكرخ الأولى، بغداد، العراق

rajaaghaal@gmail.com

المستخلص

يهدف هذا البحث إلى تحديد وتحليل المؤشرات الجمالية للبيئة العراقية المنعكسة في الفن المعاصر، والكشف عن الدور الذي تلعبه هذه المؤشرات في تعزيز عملية التذوق الفني لدى الافراد. وتتمحور **مشكلة البحث** في التساؤل الرئيسي" **:كيف تؤثر العناصر الجمالية المستوحاة من البيئة العراقية (الطبيعية، المشيدة، والثقافية) في تشكيل التعبير الفني**، وما هي مؤشراتها التي تسهم في تعزيز التذوق الفني للمتلقي؟" اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي للكشف عن أثر توظيف جماليات البيئة العراقية في تنمية التذوق الجمالي والتعبير الفني لدى عينة من طلاب قسم الفنون التشكيلية في معهد الفنون الجميلة – المنصور / بغداد ،وقد تم تطبيق مجموعة من الأنشطة الفنية القائمة على استلهام عناصر البيئة العراقية، ثم تحليل الأعمال الفنية الناتجة للكشف عن مستوى تطور التذوق الجمالي لدى الطلاب، وأسفر التحليل عن نتائج تؤكد أن البيئة هي المصدر الأولي لتشكيل التعبير البصري، حيث يقوم الفنانون بتحويل عناصرها إلى رموز تجريدية تخدم التعبير عن الحساسية الجمالية. كما بينت النتائج أن المؤشرات الجمالية المستمدة من البيئة تسهم بشكل فعال في عملية التذوق الفني عبر تحقيق الاستقرار البصري للمتلقي من خلال الإيقاع المنظم، وتفعيل الذاكرة البصرية الجماعية عبر توظيف الرموز الثقافية المألوفة، ورفع الحساسية الجمالية بالتركيز على التفاصيل الوجدانية للمحيط. وبناءً على هذه النتائج، تحققت فرضية البحث التي أكدت وجود علاقة سببية ومباشرة بين السمات الجمالية للبيئة العراقية وانعكاسها في الفن المعاصر، وأن هذا الانعكاس يعزز بشكل إيجابي عملية التذوق الفني.

الكلمات المفتاحية:

جماليات البيئة، التذوق الفني، الفن العراقي المعاصر، البيئة الثقافية.

تاريخ الاستلام: ٢/٧ /٢٠٢٥ تاريخ القبول: ١٥ /٣ /٢٠٢٦ تاريخ النشر: حزيران /٢٠٢٦

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص: ٤٧ - ٧٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

The Aesthetics of the Iraqi Environment and Their Reflections on Artistic Expression and Mechanisms of Aesthetic Appreciation in Contemporary Iraqi Art

Dr. Rajaa Ghali Abdul Kadhim Al-Issawi

Department of Plastic Arts, Morning Institute of Fine Arts for Girls, Directorate of Education – Al-Karkh First, Baghdad, Iraq.

rajaaghaal@gmail.com

Abstract

This research aims to identify and analyze the aesthetic indicators of the Iraqi environment as reflected in contemporary art, and to reveal the role these indicators play in enhancing individuals' artistic appreciation. The research problem revolves around the main question: "How do aesthetic elements inspired by the Iraqi environment (natural, built, and cultural) influence the formation of artistic expression, and what are their indicators that contribute to enhancing the viewer's artistic appreciation?" The study adopted the experimental method to reveal the impact of employing the aesthetics of the Iraqi environment on developing aesthetic appreciation and artistic expression among a sample of students in the Department of Fine Arts at the Institute of Fine Arts – Al-Mansour / Baghdad. A set of artistic activities based on drawing inspiration from elements of the Iraqi environment were implemented, and then the resulting artworks were analyzed to reveal the level of development of aesthetic appreciation among the students. The analysis yielded results confirming that the environment is the primary source for shaping visual expression, as artists transform its elements into abstract symbols that serve to express aesthetic sensibility. The results also showed that aesthetic indicators derived from the environment contribute effectively to the process of artistic appreciation by achieving visual stability for the viewer through organized rhythm, activating collective visual memory through the use of familiar cultural symbols, and enhancing aesthetic sensitivity by focusing on the emotional details of the surroundings. Based on these results, the research hypothesis was confirmed, which affirmed the existence of a direct causal relationship between the aesthetic features of the Iraqi environment and their reflection in contemporary art, and that this reflection positively enhances the process of artistic appreciation.

Keywords:
Environmental aesthetics, artistic appreciation, contemporary Iraqi art, cultural environment.

Received: 7/2 / 2026 Accepted: 15/ 3/2025 Published: June /2026

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص: ٤٧ - ٧٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

المقدمة

يُعدّ التذوق الفني عملية معرفية ووجدانية معقدة، تهدف إلى تقدير العمل الفني والحكم عليه. وعلى مر العصور، ارتبطت هذه العملية بعوامل عديدة تتراوح بين الخبرة الشخصية للمتلقي والمحيط الثقافي والاجتماعي الذي نشأ فيه العمل. وفي هذا السياق، تبرز البيئة , بشموليتها الطبيعية والمشيدة والثقافية ,كمُحرّك أساسي ليس فقط للإبداع الفني، بل أيضاً لآليات التلقي والتقدير الجمالي, فالفنان يستوحي الشكل واللون والإيقاع من بيئته ، بينما المتلقي يعتمد على ذاكرته البصرية المتشكلة بيئياً لفك رموز العمل وتذوقه. وإن التجربة الفنية العراقية المعاصرة تمثل نموذجاً خصباً لدراسة هذا التفاعل الجدلي، نظراً للغنى والتنوع الذي تتميز به البيئة العراقية. يتناول هذا البحث العلاقة بين المرجعيات الجمالية المستمدة من البيئة العراقية (كجماليات الطبيعة المباشرة، والإيقاعات الهندسية للعمارة والتراث، والتحولات الرمزية التي تعكس التجربة الحضرية والوجدانية)، وكيف تُشكل هذه المرجعيات أساساً للذائقة الجمالية والتذوق الفني لدى المتلقي العراقي.

الفصل الأول الإطار المنهجي

مشكلة البحث

تُعد البيئة أحد المصادر الأساسية التي يستلهم منها الفنان عناصره التشكيلية والتعبيرية، إذ تسهم مكوناتها الطبيعية والعمرانية والثقافية في تشكيل الرؤية البصرية للعمل الفني. وتمتاز البيئة العراقية بتنوعها الجمالي وغناها الثقافي والتاريخي، الأمر الذي جعلها مصدراً مهماً للإلهام في التجربة الفنية العراقية المعاصرة.

وعلى الرغم من حضور عناصر البيئة العراقية في العديد من الأعمال الفنية، إلا أن طبيعة العلاقة بين هذه الجماليات البيئية وبين تشكيل التعبير الفني، وكذلك دورها في تنمية التذوق الجمالي لدى المتلقي، ما تزال بحاجة إلى دراسة علمية تكشف أبعادها الجمالية وتأثيرها في عملية الإدراك والتذوق الفني.

ومن هنا تتحدد مشكلة البحث في محاولة الكشف عن أثر جماليات البيئة العراقية في تشكيل التعبير الفني في الفن العراقي المعاصر، ومدى إسهام هذا التعبير في تنمية التذوق الجمالي لدى المتلقي.

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص: ٤٧ - ٧٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

أهمية البحث

يكمن أهمية هذا البحث في كونه يسلط الضوء على العلاقة الجدلية بين **جماليات البيئة العراقية** والتعبير الفني، وما يترتب على ذلك من تأثير مباشر على **آليات التذوق الجمالي لدى المتلقي** في الفن العراقي المعاصر. تكمن أهميته في عدة محاور:

١. **أهمية معرفية** :يساهم البحث في إثراء المكتبة الأكاديمية والدراسات الفنية من خلال دراسة العلاقة بين البيئة والفن، والتي لم تُدرس بشكل معمق في السياق العراقي المعاصر، بما يعزز الفهم العلمي لتأثير البيئة في تشكيل الخطاب الفني.

٢. **أهمية منهجية** :يوفر البحث إطارًا تحليليًا يمكن من خلاله قياس أثر العناصر الجمالية البيئية على التعبير الفني وآليات التذوق، وهو ما يفتح المجال لتطبيق المنهجيات التحليلية في الدراسات الفنية المستقبلية.

٣. **أهمية جمالية وثقافية** :يوضح البحث كيف تعكس الأعمال الفنية المعاصرة خصائص البيئة العراقية الثقافية والطبيعية والمعمارية، ويساهم في فهم كيفية نقل الجماليات البيئية إلى اللغة البصرية والتعبير الفني، مما يعزز الوعي الجمالي لدى المجتمع.

٤. **أهمية تطبيقية** :يمكن أن يُسهم البحث في توجيه الفنانين والمخططين الحضريين والمربين الفنيين إلى أهمية البيئة كمصدر للإبداع الفني، وتشجيع استخدام عناصرها الجمالية في تطوير الإنتاج الفني وتنمية الذائقة البصرية لدى الأفراد.

٥. **أهمية اجتماعية وتربوية** :يبرز البحث دور البيئة العراقية في تشكيل وعي جمالي لدى الأفراد، مما ينعكس إيجابيًا على تعزيز الذائقة الفنية والثقافية في المجتمع، ويحفز الاهتمام بالموروث البيئي والجمالي الوطني.

تساؤلات البحث

ينطلق البحث من مجموعة من التساؤلات العلمية التي تسعى الدراسة إلى الإجابة عنها، وهي:

١. ما مدى تأثير التعرف على جماليات البيئة العراقية في تنمية قدرة طلاب قسم الفنون التشكيلية على التعبير الفني؟

٢. هل يسهم توظيف عناصر البيئة العراقية (الطبيعية والعمرانية والثقافية) في الأعمال الفنية في تنمية مستوى التذوق الجمالي لدى طلاب معهد الفنون الجميلة؟

٣. ما أثر تدريب الطلاب على استلهام مفردات البيئة العراقية في تطوير إدراكهم للعلاقات الجمالية مثل اللون والتكوين والإيقاع في العمل الفني؟

اهداف البحث

يهدف البحث الحالي إلى تحقيق ما يأتي:

١. التعرف على أثر جماليات البيئة العراقية في تنمية التعبير الفني لدى طلاب قسم الفنون التشكيلية.

٢. الكشف عن دور استلهام عناصر البيئة المحلية في تطوير مستوى التذوق الجمالي لدى طلاب معهد الفنون الجميلة.

٣. اختبار فاعلية تطبيق نشاطات فنية تعتمد على مفردات البيئة العراقية في تعزيز إدراك الطلاب للعلاقات الجمالية في العمل الفن

فرضية البحث

يفترض البحث وجود أثر إيجابي ذي دلالة في تنمية التذوق الجمالي والتعبير الفني لدى طلاب قسم الفنون التشكيلية عند توظيف جماليات البيئة العراقية (الطبيعية والعمرانية والثقافية) في الأنشطة الفنية والتعليمية.

حدود البحث

١. **الحد الموضوعي** :جماليات البيئة (الطبيعية والمشيدة) وأثرها على التذوق الجمالي والفني.

٢. **الحد الزماني** :الفترة الزمنية من عام ١٩٨٠ إلى ٢٠٢٥

٣. **الحد المكاني** :اختيار البيئة العراقية

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص: ٤٧ - ٧٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

منهجية البحث

اعتمدت الدراسة المنهج التجريبي (Experimental Methodology) لملاءمته لطبيعة البحث الذي يهدف إلى الكشف عن أثر توظيف جماليات البيئة العراقية في تنمية التذوق الجمالي والتعبير الفني لدى الطلاب.

وقد تم تطبيق التجربة على عينة من طلاب قسم الفنون التشكيلية في معهد الفنون الجميلة – المنصور / بغداد، حيث خضع الطلاب إلى مجموعة من الأنشطة والتطبيقات الفنية التي تعتمد على استلهام عناصر البيئة العراقية الطبيعية والعمرانية والثقافية.

وقد تضمنت التجربة المراحل الآتية:

١. المرحلة الأولى (القياس القبلي)

تم في هذه المرحلة التعرف على مستوى التذوق الجمالي والتعبير الفني لدى الطلاب قبل تطبيق التجربة.

٢. المرحلة الثانية (التطبيق التجريبي)

تم تقديم مجموعة من التمارين الفنية التي تعتمد على تحليل واستلهام عناصر البيئة العراقية مثل:

- العمارة التراثية
- الطبيعة المحلية
- الرموز الثقافية العراقية

وذلك بهدف تدريب الطلاب على إدراك العلاقات الجمالية في البيئة وتحويلها إلى أعمال فنية.

٣. المرحلة الثالثة (القياس البعدي)

تم تقييم الأعمال الفنية التي أنجزها الطلاب بعد تنفيذ التجربة، وتحليلها للكشف عن مدى تطور مستوى التذوق الجمالي والتعبير الفني لديهم.

وقد تم تحليل النتائج اعتمادًا على المقارنة بين مستوى الأداء الفني قبل التجربة وبعدها، للكشف عن أثر توظيف جماليات البيئة العراقية في تنمية الإدراك الجمالي لدى الطلاب.

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص: ٤٧ - ٧٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

عينة البحث

تكونت عينة البحث من مجموعة من طالبات قسم الفنون التشكيلية في **معهد الفنون الجميلة – المنصور / بغداد**، وتم اختيارهم بطريقة قصدية لكونهم يمثلون الفئة الأكثر ارتباطًا بالممارسة الفنية والتعليم الفني. وقد شارك الطلاب في تنفيذ مجموعة من الأنشطة التطبيقية التي تعتمد على استلهام مفردات البيئة العراقية وتحويلها إلى أعمال فنية تعبيرية.

مصطلحات البحث

جماليات البيئة اصطلاحا/ فرع من فلسفة الجمال يبحث في تقدير الجودة الجمالية للبيئات المحيطة بنا (الحدائق، المدن، المناظر الطبيعية)، ويوسع نطاق الجمال ليشمل العناصر غير الفنية كلياً. (فاضل الحسيني واخرون، ٢٠٢١، صفحة ١٢١)

جماليات البيئة اجرائيا / الدرجة التي يدرك بها الفرد أو يقيّم بها **جودة المشاهد والتكوينات البصرية** المحيطة به في بيئته، سواء كانت ناتجة عن الطبيعة (الأشجار والضوء) أو عن التدخل البشري (التصميم العمراني وتجنب التلوث البصري).

التذوق الفني اصطلاحا/ القدرة الذاتية والمهارة المكتسبة التي تمكن الفرد من إدراك العناصر الجمالية في العمل الفني أو المثير الجمالي، وتحليلها، والحكم على قيمتها بناءً على أسس فنية (كالتكوين واللون والإيقاع). (هندي، أماني مشهور واخرون، ٢٠٢٥، صفحة ٢٢٩)

التذوق الفني اجرائيا / مجموع درجات الفرد أو الطالب التي يحصل عليها في اختبارات أو مقاييس تقيس قدرته على تحليل العناصر الشكلية في عمل فني، وإدراك العلاقات الإيقاعية والتكوينية، وإصدار حكم نقدي مبرر.

البيئة اصطلاحا/ مجموعة القيم، العادات، التقاليد، اللغة، الفنون، والرموز المشتركة التي يتفاعل معها الأفراد في مجتمع معين، وتؤثر في رؤيتهم للعالم وفي إدراكهم وتقديرهم للجمال. (عبد الرحمن، نجلاء درويش واخرون، ٢٠١٩، صفحة ١٦٣)

البيئة اجرائيا / المرجعيات البصرية والرمزية التي يستلهمها الفنان من تراث المجتمع المشترك (مثل الأشكال الحضارية، الرموز التراثية، أو الفنون الشعبية) والتي يتم توظيفها في العمل الفني لتعزيز التواصل الوجداني مع المتلقي.

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص: ٤٧ - ٧٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

الفصل الثاني (الإطار النظري)

المبحث الأول: مفاهيم البيئة وعلاقتها بالجمال

أولا– مفهوم البيئة: التصنيف والمكونات

إن دراسة تأثير البيئة على التذوق الجمالي تتطلب أولاً تحديد مفهوم "البيئة" ذاتها، والذي يتجاوز مجرد الإطار الجغرافي ليصبح نظاماً معقداً من العناصر المادية وغير المادية المتفاعلة مع الفرد.

تُعرّف البيئة (Environment) في سياقها الأكاديمي بأنها "المحيط الكلي الذي يضم جميع العوامل الحيوية وغير الحيوية التي تؤثر في كائن حي أو مجموعة من الكائنات، وتحدد شكل حياتها وتفاعلها" (السيفي، ٢٠٢١، صفحة ؟) وينطلق هذا التعريف من الجانب البيولوجي والإيكولوجي، ولكنه يتسع ليشمل الجوانب الثقافية والجمالية.

وفي سياق الفنون والجماليات ، يمكن تصنيف البيئة إلى نوعين رئيسيين (أحمد، خالد محمد، عبد الوهاب، منال علي.، ٢٠١٧، صفحة ٢٨٦)

١. **البيئة الطبيعية (Natural Environment):** وتشمل كافة التكوينات والمظاهر التي وجدت دون تدخل الإنسان؛ مثل الجبال، البحار، الغابات، والنباتات. وتمتاز هذه البيئة بجماليات التكوين العفوي، والتنوع اللوني، والإيقاع المتجدد الذي لطالما كان مصدر إلهام للفنانين (شلش، ٢٠٢٥، صفحة ؟).

٢. **البيئة المشيَّدة أو العمرانية (Built Environment):** وهي البيئة التي شيدها الإنسان لتلبية حاجاته، وتشمل المدن، المباني، التخطيط الحضري، والمنشآت الفنية. وتعكس هذه البيئة الجماليات الموجهة والمقصودة التي تتجسد في العمارة، وتصميم الحدائق، والفضاءات الداخلية والخارجية.

المكونات الجمالية للبيئة :عند تحليل البيئة من منظور جمالي وفني، تبرز مجموعة من المكونات التي تشكل المدخلات البصرية والحسية الأساسية التي يتلقاها الفرد وتؤثر في تذوقه. وهذه المكونات هي:

١. **الشكل والتكوين (Form and Composition):** البيئة غنية بالأشكال والتكوينات، سواء كانت عضوية في الطبيعة (مثل شكل ورقة شجرة أو جريان الماء)، أو هندسية في البيئة

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص: ٤٧ - ٧٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

العمرانية (مثل تصميم مبنى أو تنظيم شارع). هذه التكوينات تعلم العين على قواعد التصميم الأساسية كالنسبة الذهبية والتوازن . (المنشاوي، ، نادية ، ٢٠٢٠، صفحة ٣٠)

٢. **اللون والإضاءة :(Color and Lighting)** إن التباين اللوني في الطبيعة (كالخضرة والزرقة والتراب) والتغيرات في الإضاءة الطبيعية (الظل والنور) يمثلان مدرسة بصرية تساهم في تدريب العين على فهم العلاقات اللونية وتأثيرها النفسي، وهو ما ينعكس لاحقاً على تذوق الأعمال الفنية التي تستخدم اللون كوسيط أساسي . (الرؤوف، ٢٠٢٣، صفحة ٢٢٠)

٣. **الملمس والإيقاع :(Texture and Rhythm)** توفر البيئة المشاهد الغنية بالملمس (خشونة الصخور، نعومة الرمال، صلابة الإسفلت) والإيقاع (تكرار النوافذ على واجهة، أو موجات البحر)، وتساهم هذه العناصر في إثراء الخبرة الحسية للفرد، والتي تُعدّ أساساً لتكوين حساسية جمالية عميقة تجاه تفاصيل الأعمال الفنية.

إنّ التفاعل المستمر للفرد مع هذه المكونات البصرية في بيئته المحيطة هو ما يشكل اللبنة الأولى في بناء نظام الإدراك الجمالي لديه، ومن هنا يتضح الدور المحوري للبيئة كقاعة عرض ومصدر تعليمي أساسي للتذوق الجمالي والفني.

ثانيا– البيئة كقيمة جمالية (الجمال البيئي)

إن الانتقال من مجرد تحديد مكونات البيئة إلى دراسة تأثيرها يتطلب النظر إليها بوصفها **قيمة جمالية** في حد ذاتها، وهو ما يُعرف بـ "**الجمال البيئي** " ويدرس هذا الفرع من الفلسفة الجمالية كيفية إدراك وتقييم الجمال في البيئات الطبيعية والمشيَّدة. وينبع مفهوم الجمال البيئي من فكرة أن الطبيعة ليست مجرد خلفية للحياة، بل هي مصدر أصيل للجمال والإلهام . (محمد، أيناس ؛ السمرى، أيمن الصديق، ٢٠١١، صفحة ؟) فلقد دافع فلاسفة مثل إيمانويل كانط عن أن الجمال الطبيعي يثير شعوراً بالرضا غير المشروط، بينما يرى فلاسفة معاصرون أن تقدير جمال الطبيعة يجب أن يعتمد على الفهم المعرفي والعلمي لها . (Carlson، ٢٠٠٠) و يرى العديد من المنظرين في مجال الجمال البيئي أن التكوينات الطبيعية تمتلك الخصائص التي تمنحها قيمة فنية، مثل التوازن، والانسجام، والتعقيد البسيط (المنعم، ٢٠٢٤، صفحة ٥١٣). إن التغيرات الموسمية، وشكل تآكل الصخور، وأنماط نمو النباتات، كلها تُعد "تكوينات" بصرية تدركها العين كجمالية فطرية، تغذي الحس الجمالي للفرد حتى قبل تعرضه للفن البشري المنظم .و إن

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص: ٤٧ - ٧٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

التذوق الجمالي للبيئة ليس عملية سلبية، بل هو تفاعل نشط بين الفرد ومحيطه. ويعتمد تقدير الفرد للجمال البيئي على مستويين رئيسيين:

١. **الاستجابة الحسية المباشرة** :وهي الانفعال الأولي الذي يشعر به الفرد عند رؤية منظر طبيعي مهيب (مثل شروق الشمس أو اتساع الصحراء)، وهذا الشعور يساهم في إيقاظ الحساسية الجمالية لديه . (هندي، أماني مشهور واخرون، ٢٠٢٥)

٢. **التأمل المعرفي والوجداني** :يتجاوز التذوق مجرد الإحساس اللحظي ليشمل الفهم العميق للعلاقات البيئية. فالفرد الذي يفهم دور النهر في النظام البيئي أو التحديات التي واجهها المعماري في تشييد مبنى ما، يرتفع مستوى تذوقه لجمالية هذا المحيط. هذا التأمل المعرفي هو الذي يمكّن الأفراد من تحويل الخبرة البيئية إلى **خبرة فنية** يمكن تطبيق معاييرها على الأعمال الفنية . (دراز، حنان السيد عبد الجواد على؛ رسمي، محمد حامد؛ الشوربجي، محمد ابراهيم رجب، ٢٠١٧)

ثالثا– التناغم البصري في البيئة

إن البيئة، بجميع مكوناتها، تعمل كنظام متكامل، حيث تتوزع عناصرها وفق مبادئ تصميمية وفنية متأصلة، تُعرف بالتناغم البصري. وهذا التناغم هو ما يشكّل الأساس الذي ينطلق منه الفرد لتكوين معايير التذوق الفني لديه.

مفاهيم التناغم البصري المستمدة من البيئة:

١. **الإيقاع :(Rhythm)** الإيقاع هو أحد أبرز العناصر البصرية في البيئة، وهو ليس مقصوراً على الصوت أو الزمن، بل يتجسد في التكرار المنظم أو غير المنظم للعناصر . (عريبة، الأمير أحمد شوقى؛ حسيب، أحمد محمد عبدالرحمن، ٢٠١٩)

- **في الطبيعة** :يظهر الإيقاع في تعاقب الأمواج، تكرار أوراق الشجر على الغصن، أو تعرجات الأنهار.
- **في البيئة المشيَّدة** :يتجلى في تكرار الوحدات المعمارية (النوافذ، الأعمدة، الأقواس)، مما يخلق إحساساً بالحركة والتنظيم البصري الذي يريح العين ويسهل الإدراك. إن إدراك هذا الإيقاع في البيئة

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص: ٤٧ - ٧٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

ينمي لدى الفرد القدرة على تذوق الإيقاع في العمل الفني (مثل إيقاع ضربات الفرشاة أو تكرار الزخارف).

٢. **التوازن :(Balance)** البيئة الطبيعية تقوم على مبدأ التوازن الديناميكي، حيث تتوزع الكتل والأوزان البصرية بشكل يحقق الاستقرار البصري.

- **التوازن المتماثل :(Symmetrical)** يظهر نادراً في الطبيعة ولكنه شائع في العمارة الكلاسيكية (مثل واجهة مبنى متناظرة).
- **التوازن غير المتماثل :(Asymmetrical)** وهو الأكثر شيوعاً في الطبيعة (كتلة جبل مقابل مسطح مائي واسع)، حيث يتم تحقيق التوازن عن طريق توزيع الأوزان البصرية المختلفة الأحجام على طرفي المحور. إن تدريب العين على رؤية هذا التوازن يعمق فهم الفرد لمبدأ التكوين الفني . (احمد نجاح طه، أ.م.د. ياسر كريم حسن، ٢٠٢٤)

٣. **النسبة والقياس :(Proportion and Scale)** تقدم البيئة الطبيعية دروساً بليغة في النسب، مثل النسبة الذهبية (Golden Ratio) التي لوحظت في حلزونات القواقع وتفرعات الأشجار، والتي تعتبر من الأسس الجمالية العالمية . (محمد.، ٢٠٢٣) كذلك، فإن الإحساس بمقياس الأشياء (ضخامة الجبل، صغر الحصاة) يساعد الفرد على تقدير مقاييس الأعمال الفنية وعلاقتها بالفضاء المحيط بها.

إنّ إدراك هذه المبادئ التناغمية يساهم بشكل مباشر في صقل التذوق الجمالي، حيث يتعلم الفرد أن يحلل العمل الفني ليس فقط بناءً على الموضوع، بل بناءً على كيفية تنظيم عناصره. ويُعد هذا الفهم التحليلي الخطوة الانتقالية بين الإدراك الحسي للبيئة وبين التذوق الفني الناضج للأعمال الإبداعية.

المبحث الثاني: التذوق الجمالي والفني: النشأة والتكوين

يهدف هذا المبحث إلى تحديد مفهوم التذوق الجمالي والفني وتحليله كعملية إدراكية ونفسية، مع التركيز على المراحل التي يمر بها الفرد لتكوين ذائقته الفنية، والتي تتأثر بشكل مباشر بمدخلات البيئة التي يعيش فيها.

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص: ٤٧ - ٧٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

أولا– ماهية التذوق الجمالي والفني : يُعدّ التذوق الجمالي (Aesthetic Taste) من المفاهيم الأساسية في الفلسفة الجمالية والنقد الفني، وهو يمثل القدرة على التقدير والحكم على الجمال في الطبيعة أو في الأعمال الفنية . (بوكر، ٢٠١٢، صفحة ٥١٥) وهو يتجاوز مجرد الإعجاب العفوي ليشمل عملية معرفية ووجدانية عميقة. ويُعرّف التذوق الجمالي بأنه "القدرة الفطرية والمكتسبة على التمييز بين الجميل والقبيح، وإصدار حكم تقديري على قيمة العمل الفني أو المنظر الطبيعي، مدعوماً بخلفية ثقافية ومعرفية، ويصحبه استجابة انفعالية إيجابية" . (ابلاعو، أميرة محمد خليفة؛ السعيطي، أحلام جمعه، ٢٠٢٥)

الفرق بين التذوق الجمالي والتذوق الفني:

- **التذوق الجمالي** :مفهوم أعم وأشمل، يتعلق بتقدير الجمال في أي مصدر كان، سواء كان طبيعياً (غروب الشمس)، أو وظيفياً (تصميم أداة)، أو فنياً. وهو يتأسس على التجربة الحسية الأولية.
- **التذوق الفني** :مفهوم أكثر تخصصاً، يتعلق بالقدرة على تقييم وتقدير العمل الفني تحديداً، بناءً على معرفة مسبقة بأسس التصميم، والخامات، والمدارس الفنية المختلفة . (محسن، ٢٠١٩، صفحة ١٨١) **يُعد التذوق الجمالي للبيئة هو الأساس الذي يُبنى عليه التذوق الفني للأعمال البشرية.**

ثانيا– الأسس النفسية والمعرفية للتذوق

إن التذوق الجمالي ليس مجرد فعل حسي، بل هو نتاج عمليات نفسية ومعرفية معقدة تتضمن الإدراك، والذاكرة، والتفكير النقدي. وتشكل البيئة المحيطة المصدر الرئيسي للمعلومات التي تغذي هذه العمليات وتحدد مسارها.

دور الحواس والإدراك في التذوق:

تبدأ عملية التذوق باستقبال المدخلات البيئية أو الفنية عبر الحواس (البصر، السمع، اللمس). ويُعد الإدراك الحسي (Perception) الخطوة الأولى والأهم، حيث يتم تنظيم وتفسير هذه المدخلات . (صطوف، ٢٠٢٣، صفحة ٢٨٩)

- **الانتباه الانتقائي** :يوجه الفرد انتباهه انتقائياً نحو العناصر الجمالية في البيئة (لون، شكل، إيقاع)، مما ينمي لديه القدرة على عزل المكونات الجمالية عن ضجيج المشاهد اليومية. إن هذا التدريب البيئي للإدراك هو ما يجعله قادراً على تذوق التفاصيل الدقيقة في العمل الفني لاحقاً.

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص: ٤٧ - ٧٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

- **الإغلاق والتنظيم (Gestalt Principles):** يميل الإدراك البشري، وفقاً لنظرية الجشطالت، إلى تنظيم المشاهد البيئية المعقدة في وحدات متكاملة ذات معنى (مثل إدراك مجموعة من الأشجار كـ "غابة"). هذا المبدأ التلقائي في البيئة يطبقه الفرد على الأعمال الفنية، حيث يسعى لـ "إغلاق" التكوين وفهم الوحدة الكلية للعمل . (حنيش، نجلاء ابراهيم؛ واخرون، ٢٠٢٠، صفحة ١٠٩)

تأثير الخبرات والذاكرة البصرية: التذوق الفني هو نتاج للخبرة المتراكمة، وتلعب البيئة دوراً حاسماً في بناء هذه الخبرة (الذاكرة البصرية):

١. **المخططات الذهنية (Schemas):** يقوم الفرد بتخزين الأنماط الجمالية التي يراها في البيئة (مثل شكل القوس في العمارة الإسلامية، أو الألوان الترابية في بيئة صحراوية) في ذاكرته كـ "مخططات" معرفية. وعندما يتعرض لعمل فني، يتم تفعيل هذه المخططات للمقارنة والتقييم (نفسه ، ١٣٩). فالفنان أو المتلقي الذي نشأ في بيئة غنية بالألوان الباردة (المناطق القطبية) قد يختلف تذوقه وتفضيله الفني عن من نشأ في بيئة الألوان الحارة (المدارية).

٢. **التعلم الاجتماعي والمحاكاة** :يتأثر التذوق الجمالي بمعايير المجتمع وثقافته الفنية، والتي تنعكس في البيئة المشيَّدة والفن العام. فالتعرض المستمر لتفاصيل بيئة حضارية معينة (عمارة، تصميم شوارع، فنادق) يخلق نوعاً من التكيف الجمالي الذي يؤثر في أحكامه التذوقية . (غنيم، ٢٠١٤)

باختصار، توفر البيئة للفرد مجموعة من الرموز والأنماط البصرية التي تُخزّن في الذاكرة المعرفية. وعندما يواجه الفرد عملاً فنياً، يقوم دماغه باستدعاء هذه الأنماط البيئية المُخزّنة لتحليل العمل وفهمه وتقدير قيمته الجمالية.

ثالثا – التذوق الفني وعلاقته بالبيئة الثقافية

لا يمكن فصل التذوق الجمالي والفني للفرد عن السياق الثقافي والحضاري الذي يحيط به، والذي يتجسد بشكل رئيسي في **البيئة الثقافية المشيَّدة** .إن البيئة الثقافية هنا هي الإطار الذي يضم العادات والتقاليد، والقيم الجمالية السائدة، والأشكال الفنية والمعمارية التي تشكل الهوية البصرية للمجتمع.

البيئة المشيَّدة كمرآة للذوق الثقافي: تُعدّ العمارة والتخطيط الحضري والفن العام جزءاً لا يتجزأ من البيئة الثقافية. هذه المظاهر ليست مجرد فضاءات وظيفية، بل هي تجسيد مادي لتفضيلات المجتمع الجمالية .

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص: ٤٧ - ٧٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

(الزعفراني عباس ، هارون ، ٢٠١٤، صفحة ٣٩) فالتعرض المستمر لأنماط معمارية محددة (كالزخرفة الإسلامية، أو البساطة الحداثية، أو الفن الشعبي) يغرس في الوعي الجمعي والفردي معايير محددة للجمال:

- **تنميط الإدراك الجمالي** :يؤدي التعرض المتكرر لشكل فني أو معماري معين في البيئة إلى "تنميط" الإدراك الجمالي للفرد، حيث يصبح هذا النمط هو المقياس الضمني للحكم على الأعمال الفنية الأخرى. فمثلاً، الفرد الذي ينشأ في بيئة تزخر بالخط العربي والزخرفة الهندسية يطور حساسية عالية للتفاصيل والإيقاعات المجردة التي تنعكس في تذوقه للفنون التجريدية . (علي، ٢٠٢٣، صفحة ٢٥٥)

- **تشكيل التفضيل** :تؤثر البيئة الثقافية في التفضيل الجمالي للأفراد، حيث تفرض البيئة معايير قبول ورفض على مستويات الجمال. فالأعمال الفنية التي تستوحي من البيئة الثقافية المحلية تكون في الغالب أسهل في التذوق والتقدير من قبل أفراد تلك البيئة، لأنها تتحدث باللغة البصرية المألوفة والمخزنة في ذاكرتهم البصرية . (العنزي، ٢٠١٢، صفحة ٥٤٣)

البيئة والذاكرة الجمالية الجمعية:

تساهم البيئة الثقافية في بناء "الذاكرة الجمالية الجمعية"، حيث ترتبط الأماكن والتكوينات البصرية بتاريخ المجتمع وقيمه. هذا الارتباط يعزز من القيمة الوجدانية للمحيط، مما يرفع من مستوى التذوق الجمالي ليس فقط للمكان نفسه، بل للأعمال الفنية التي تحاكي أو توثق هذا المكان. بمعنى آخر، يتم تحميل المكونات البصرية في البيئة (مثل لون معين، أو تكوين سائد) بدلالات ثقافية ووجدانية، وعندما يستخدمها الفنان في عمله، فإنها تثير استجابة تذوقية أعمق لدى المتلقي. (المصباحي، ٢٠٢٢، صفحة ٣٣)

المبحث الثالث: التفاعل الجدلي بين جماليات البيئة والتذوق الفني

نسعى من خلال هذا المبحث إلى تأصيل العلاقة التبادلية بين البيئة كمصدر إلهام وبين التذوق الفني كعملية استقبال وتقدير لهذا الإلهام.

أولا– البيئة كمصدر إلهام فني رئيسي : لقد شكلت البيئة بشقيها الطبيعي والمُشيَّد على مر العصور المنبع الأول والرئيسي للإبداع الفني في مختلف الحضارات، حيث لم يقتصر دورها على توفير المواد الخام، بل تعداه ليكون مصدراً للمفاهيم والتكوينات الجمالية.

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص: ٤٧ - ٧٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

أ- **الاستلهام من الطبيعة** :تاريخ الفن مليء بالأمثلة التي تؤكد على أن الطبيعة هي المعلم الأول للفنان. (رحومه، ٢٠٢٥، صفحة ٥٩٨)

١. **استعارة العناصر البصرية** :يستعير الفنان من الطبيعة عناصرها الأساسية:

- **الألوان** :كانت المناظر الطبيعية هي المعيار الأول لدراسة الألوان وتدرجاتها (مثل تدرجات لون السماء وقت الغروب)، وهو ما أثر بشكل مباشر على المدارس الفنية كالمدرسة الانطباعية (Impressionism) التي سعت لتوثيق اللحظة اللونية الطارئة في الطبيعة . (أبو الديار، حمدى الرفاعى؛ واخرون، ٢٠١٣، صفحة ٢٧٨)

- **التكوين والأنماط** :استلهمت حركات فنية كـ "آرت نوفو (Art Nouveau) "بشكل مكثف الأشكال العضوية المتعرجة والإيقاعات النباتية في تصميماتها الزخرفية والمعمارية، مما يدل على تحويل التكوين البيئي إلى صياغة فنية . (أيوب، زاهر واخرون، ٢٠١٤، صفحة ١٤٥)

٢. **الفن البيئي :(Land Art)** في العصر الحديث، ظهرت حركات فنية جعلت من البيئة هي الوسيط والموضوع والمنفذ، مثل فن الأرض .(Land Art) في هذا النوع من الفن، يصبح الفنان متفاعلاً بشكل مباشر مع البيئة، مُنتجاً أعمالاً فنية تستخدم مواد البيئة وتستمد جماليتها من موقعها الجغرافي، مما يرفع من وعي المتلقي بجماليات الموقع نفسه . (ALRASHIDI, N.; Alayar, M.; & Alrashaidi, E.، ٢٠٢٤، صفحة ٣٣)

ب- **الاستلهام من البيئة العمرانية والثقافية:** البيئة التي شيدها الإنسان تعكس إلهاماً مضاعفاً:

١. **العمارة كعمل فني ضخم** :ينظر إلى العمارة على أنها تجسيد للإلهام المادي والفكري للمجتمع. فالفنان يستلهم من الخطوط المعمارية، وتوزيع الكتل والفضاءات، والمزج بين المواد المختلفة (الخشب والحجر والزجاج) في أعماله التشكيلية والنحتية. (يمكن الاستشهاد بتحليل أعمال فنانين عراقيين أو عرب تأثروا بالمعمار المحلي)

٢. **التعبير عن الهوية** :تعمل البيئة العمرانية كحافز للإبداع الذي يعكس الهوية الثقافية. حيث يلجأ الفنان إلى بيئته المحلية (الأسواق القديمة، الزخارف التراثية، أنماط الأبواب والنوافذ) كمصدر

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص: ٤٧ - ٧٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

لرموز يستطيع المتلقي تذوقها وفهمها بسرعة، لأنها جزء من مخزونه البصري الجمعي . (نرمين، ٢٠٢٣، صفحة ٩٨٣)

ثانيا – أثر التعرض البيئي على حساسية الفرد للجمال: لا يقتصر دور البيئة على كونها مصدراً للإلهام، بل هي مُشَكِّل رئيسي لـ "الحساسية الجمالية (Aesthetic Sensitivity) "لدى الأفراد. ويُقصد بالحساسية الجمالية: "قدرة الفرد على ملاحظة وتقدير الصفات الجمالية والعلائق البصرية في الأشياء، واستجابة انفعالية واعية لهذه الصفات" . (صلاح محمد، إيمان؛ مرسي، ٢٠٢٥، صفحة ٢١٧)

تأثير جودة البيئة على الحساسية الجمالية:

١. **البيئات الغنية جمالياً** :إن العيش في بيئة طبيعية متوازنة (كالمناظر الخلابة)، أو في بيئة عمرانية ذات تخطيط وعمارة عالية الجودة (مدن مصممة فنياً)، يرفع من مستوى الحساسية الجمالية للفرد.

- **آلية التحسس** :التعرض المتكرر للمناظر الجمالية يدرّب العين والدماغ على التعرف على التناغم والتوازن والإيقاع بشكل تلقائي. هذا التدريب البيئي يمنح الفرد "**عين الفنان** "القادرة على رصد التفاصيل الجمالية في أي عمل فني أو مشهد بيئي . (عبد الجليل، نجلاء محمد ، ٢٠١٦، صفحة ١٩١)
- **التربية الجمالية غير المباشرة** :تعمل البيئة كـ "متحف مفتوح" ومصدر للتعلم المستمر، حيث يتعلم الفرد بشكل غير مقصود قواعد التكوين واللون من خلال ملاحظة بيئته المحيطة.

٢. **البيئات الفقيرة جمالياً (التلوث البصري)** :على النقيض، فإن التعرض المطول لبيئات تعاني من التلوث البصري، أو العمارة العشوائية، أو الفوضى البصرية، يؤدي إلى:

- **تخدير الحساسية الجمالية** :يميل الفرد إلى خفض مستوى حساسيته تجاه الجمال كآلية دفاعية لمواجهة الضغط البصري والتشويه (السامرائي، علي شفيق حميد واخرون، ٢٠٢٤، صفحة ٥٨٦) هذا الخفض في الحساسية قد ينعكس سلباً على قدرته على تذوق الأعمال الفنية التي تتطلب مستوى عالٍ من الإدراك البصري والتحليل.

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص: ٤٧ - ٧٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

- **تشويه المعايير الجمالية** :قد يؤدي التعود على القبح البصري إلى اعتباره "طبيعياً"، مما يغير معايير التفضيل الجمالي لدى الفرد ويجعله أقل قدرة على تقدير الفن الراقي الذي يعتمد على مبادئ التوازن والانسجام.

التعرض الواعي: تتأكد أهمية التعرض الواعي للبيئة في عملية التربية الجمالية. إن توجيه الأفراد (خاصة الأطفال والطلاب) إلى التأمل في جماليات البيئة الطبيعية (تفاصيل النباتات، تشكيل الصخور) والمشيدة (تحليل تصميم مبنى أو معلم)، يمثل أسلوباً فعالاً في:

- **تطوير مفاهيم النقد الفني** :عندما يصف الفرد التوازن في منظر طبيعي، فإنه يمارس بشكل أساسي نقداً فنياً بيئياً، وهي مهارة قابلة للنقل والتطبيق على الأعمال الفنية . (عبد الرحمن، نجلاء درويش واخرون، ٢٠١٩، صفحة ١٦٣) فإن الارتباط بين جماليات البيئة ودرجة حساسية الفرد للجمال يؤكد على أن الذائقة الفنية تبدأ بالتكوين والإثراء من خلال المحيط اليومي، قبل أن يتم صقلها بالتعلم الأكاديمي.

ثالثا– الآثار السيكولوجية لجماليات البيئة: لا يقتصر أثر جماليات البيئة على الإدراك البصري فحسب، بل يمتد ليشمل الجانب السيكولوجي والوجداني للفرد. إن الحالة النفسية للفرد هي عامل وسيط وحاسم في تحديد مستوى تذوقه وقدرته على الاستمتاع بالعمل الفني، وتُعدّ البيئة عنصراً أساسياً في تشكيل هذه الحالة **البيئة وعمليات الاستعادة المعرفية** :أظهرت دراسات علم النفس البيئي (Environmental Psychology)أن التعرض للبيئة الطبيعية أو البيئات المشيَّدة ذات التصميم الجمالي المريح له تأثير مباشر على الصحة العقلية والقدرات المعرفية. وتُعدّ نظرية بيئات الاستعادة (Restorative Environments Theory)لـ ستيفن وراشيل كابلان (Kaplan & Kaplan) من أبرز النظريات التي تفسر هذا الأثر، حيث ترى أن:

١. تخفيف الإجهاد والتوتر :توفر المناظر الطبيعية (كالحدائق والغابات) بيئة مناسبة لـ "الاستعادة المعرفية"، حيث تساعد على تقليل التعب العقلي الناتج عن التركيز القسري أو الضغط اليومي . (الزعفرانى، ؛ واخرون.، ٢٠١٤، صفحة ١٢٢) عندما يشعر الفرد بالهدوء والراحة في محيطه، تتحسن قدرته على التلقي والانفتاح على التجارب الجمالية.

٢. تحسين التركيز والانتباه :البيئات الممتعة بصرياً وغير المربكة (الخالية من الفوضى البصرية) تساعد على استعادة القدرة على الانتباه الإرادي. وهذا الأمر حيوي للتذوق الفني، حيث يتطلب

تقدير العمل الفني مستوى عالياً من الانتباه الواعي لتحليل التفاصيل والرموز . (همام، هبة؛ محمد، داليا.، ٢٠٢٣، صفحة ٧٦٣)

الأثر الوجداني (Affective Impact) للجمال البيئي :جمالية البيئة مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بـ "التأثير الوجداني" الإيجابي للفرد. الألوان الدافئة، والتوازن، والمساحات الخضراء، كلها تثير مشاعر السعادة والهدوء . (مرسي.، زعية، اسامه عزت، ٢٠١٨، صفحة ؟)

- زيادة تقبّل الجمال :عندما يكون الفرد في حالة وجدانية إيجابية، فإنه يكون أكثر استعداداً لتقبّل الأعمال الفنية، وأكثر قدرة على الخوض في تعقيداتها بدلاً من رفضها بناءً على حكم سريع. فالحالة النفسية المريحة الناتجة عن جمال البيئة تهيئ المتلقي ليصبح مستقبلاً فعالاً للجمالية الفنية.
- تحفيز الإبداع :البيئة الجميلة والمحفزة بصرياً تُعدّ دافعاً أساسياً للعملية الإبداعية. إنها تفتح آفاقاً جديدة للتفكير وتوفر الهدوء اللازم للتأمل العميق، وهو ما يعزز بدوره الرغبة في التعبير الفني والإقبال على تذوق الفنون التي تعكس تجارب مماثلة . (نادي.، ٢٠٢٢، صفحة ٣١)

إن الارتباط بين الراحة السيكولوجية الناتجة عن جمال البيئة وبين القدرة على التذوق الفني يشير إلى أن البيئة لا تعلم الفرد ما هو جميل فحسب، بل تهيئه نفسياً ليصبح قادراً على تذوق هذا الجمال وتحليله بعمق.

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص: ٤٧ - ٧٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

الفصل الثالث اجراءات البحث

مجتمع البحث

يتكون مجتمع البحث من طلاب قسم الفنون التشكيلية في معهد الفنون الجميلة – المنصور / بغداد، لكونهم يمثلون الفئة التعليمية التي تتلقى التدريب الفني المباشر، ويمكن من خلالهم دراسة أثر توظيف جماليات البيئة العراقية في تنمية التذوق الجمالي والتعبير الفني.

عينة البحث

تكونت عينة البحث من (٢٠) طالبة من قسم الفنون التشكيلية في معهد الفنون الجميلة – المنصور / بغداد، وتم اختيارهم بطريقة قصدية للمشاركة في تنفيذ مجموعة من الأنشطة الفنية المعتمدة على استلهام مفردات البيئة العراقية.

التحليل

لغرض توضيح كيفية توظيف جماليات البيئة العراقية في العمل الفني، تم عرض مجموعة من النماذج الفنية لفنانين عراقيين معاصرين بوصفها أمثلة مرجعية توضح طرق استلهام مفردات البيئة العراقية الطبيعية والعمرانية والثقافية في التعبير التشكيلي. وقد استُخدمت هذه النماذج ضمن النشاط التعليمي المقدم للطلاب في التجربة التطبيقية، بهدف تنمية إدراكهم للعلاقات الجمالية في البيئة وتحويلها إلى أعمال فنية.

العينة الأولى: "مشهد رعوي عراقي" للفنان فائق حسن (1988)

المرجعية البيئية :البيئة الطبيعية/الريفية. الصورة لوحة رقم –١–

لوحة ١ مشهد رعوي عراقي الفنان فائق حسن ١٩٨٨

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص: ٤٧ - ٧٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

المؤشر (م)	التحليل التطبيقي
م١: مؤشر الشكل والتكوين	يوظف الفنان تكوينات عضوية وبسيطة مستلهمة من الطبيعة، حيث تظهر الأشكال الانسيابية للماشية والمنحنيات اللينة للأفق. التكوين متوازن بشكل غير متماثل، يضع الأوزان البصرية (الكتل الحيوانية والبشرية) في المقدمة لتأكيد العلاقة الديناميكية مع الخلفية البيئية الواسعة.
م٢: مؤشر اللون والإضاءة	يسيطر على اللوحة نطاق لوني دافئ، يميل إلى الألوان الترابية والبرتقالية والصفراء، مما يعكس حرارة الأجواء الريفية. تمثل الإضاءة ضوء الشمس القوي الذي يخلق تباينات واضحة بين الظل والنور، مما يدرب عين المتلقي على إدراك العمق والحدة اللونية للبيئة.
م٣: مؤشر الإيقاع والملمس	يتحقق الإيقاع من خلال التكرار اللين لخطوات الحيوانات أو تجمعاتها، مما يوحي بالحركة الهادئة للقطيع. أما الملمس، فيتم تحقيقه عبر ضربات الفرشاة السميكة التي تحاكي خشونة الأرض وطينها، مما يعزز الحس المادي للبيئة.
م٨: مؤشر الإيحاء بالاستقرار البصري	التوازن اللوني والتكويني يمنح المشهد إحساساً بالسكينة والهدوء الريفي (الاستعادة المعرفية)، مما يهيئ المتلقي سيكولوجياً لتقبّل جمالية العمل والتفاعل معه.

العينة الثانية: "نصب الحرية" للنحات جواد سليم (1961) // المرجعية البيئية :البيئة المشيَّدة والثقافية.

الصورة لوحة رقم –٢–

لوحة ٢ نصب الحرية الفنان جواد سليم ١٩٦٢

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص: ٤٧ - ٧٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

المؤشر (م)	التحليل التطبيقي
م٥: مؤشر الهوية الثقافية البيئية	النصب هو تجسيد للهوية البصرية والذاكرة الجمعية للمجتمع العراقي. يمزج الرموز المستلهمة من الحضارات القديمة (رموز سومرية وآشورية) بأشكال الحياة اليومية المعاصرة (الفلاح، العامل)، مما يجعله رابطاً بين التاريخ والبيئة الحالية.
م٧: مؤشر إثارة الذاكرة البصرية	يشكل النصب مرجعاً أساسياً في الذاكرة البصرية لسكان بغداد. توظيف أشكال مألوفة (الأم، النخلة، القضبان) يثير استجابة سريعة ووجدانية لدى المتلقي، مما يسهّل عملية التذوق والتقدير الفني للرسالة الكامنة في العمل.
م٤: مؤشر مرجعية الإلهام	العمل مستلهم من البيئة الثقافية والتاريخية. هو فن عام وظيفته ربط المتلقي بالمعنى، ومرجعيته واضحة (البيئة السياسية والاجتماعية التي أعقبت ثورة ١٤ تموز)، مما يوجه تذوق الفرد نحو فهم القيمة الرمزية للعمل.

العينة الثالثة: لوحة حروفيات الفنان ضياء العزاوي (١٩٨٥) // المرجعية البيئية :البيئة الثقافية (مرجعية الخط العربي) والتجريد. الصورة لوحة رقم –٣–

لوحة ٣ حروفيات ضياء العزاوي ١٩٨٥

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص: ٤٧ - ٧٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

المؤشر (م)	التحليل التطبيقي
م٣: مؤشر الإيقاع والملمس	الإيقاع :يتولد الإيقاع من التكرار الحاد والزاوي للأشكال الحروفية المجسمة البارزة على السطح الأزرق .هذا يمنح اللوحة إحساساً بالنظام والإيقاع الهندسي المستلهم من قواعد الخط (كالكوفي) .الملمس :يعتمد على التباين بين الملمس الناعم للسطح الأزرق والخلفيات، والملمس الخشن والمجسم للأشكال الحروفية، مما يعزز الحس البصري والتذوق للمنحوتات السطحية.
م٤: مؤشر مرجعية الإلهام	العمل يمثل تحويلاً لمرجعية البيئة الثقافية الروحية (الخط العربي) .يركز الفنان على الجمالية التجريدية والهندسية للحرف بدلاً من وظيفته اللغوية، مما يوجه تذوق المتلقي نحو فهم العمق الجمالي للتراث في صيغة حديثة.
م١: مؤشر الشكل والتكوين	التكوين مُغلق ومهيمن عليه اللون الأزرق .الأشكال الحروفية تشغل مساحة مركزية بحركة ديناميكية. يتميز التكوين بالدمج بين الأشكال الهندسية التقليدية (المربعات والمستطيلات) والأشكال الحروفية العضوية، وهو ما يجسد التوازن بين التراث والمعاصرة.

العينة الرابعة: لوحة فتاة في المدينة، أحلام الحرية للفنان رائد الراوي (٢٠٢٥) المرجعية البيئية: البيئة المشيَّدة والوجدانية / الرمزية الصورة لوحة رقم –٤–

لوحة ٤ فتاة في المدينة، أحلام الحرية للفنان رائد الراوي (٢٠٢٥)

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص: ٤٧ - ٧٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

المؤشر (م)	التحليل التطبيقي
م٦: مؤشر التعبير عن الحساسية الجمالية	تعكس اللوحة حساسية الفنان تجاه العلاقة بين الإنسان (المرأة) والبيئة الحضرية الكبيرة (المدينة) .يوظف الألوان الدافئة والمشبعة للتعبير عن الأحلام والبحث عن الحرية (الرمز: الحمامة)، مما ينقل العمل من التسجيل الواقعي إلى التعبير الوجداني السيكولوجي تجاه المكان
م٧: مؤشر إثارة الذاكرة البصرية	تعتمد اللوحة على تراكيب شبه تكعيبية ورمزية للبشر والعمارة. الشكل المركزي للمرأة يحمل إشارات بصرية مألوفة للثقافة العراقية (المرأة الحاملة للحمل على الرأس)، مما يثير الذاكرة البصرية للجمهور حول الهوية رغم المعالجة التجريدية للمحيط.
م٨: مؤشر الإيحاء بالاستقرار البصري	يتحقق التوازن بوضع الكتلة المركزية (المرأة والحمامة) في المنتصف، مما يعطي إحساساً بالثبات رغم الحركة والاضطراب المحيط. اللون الأصفر/الذهبي السائد يمنح هدوءاً لونياً يوازن الانفعال في الشكل، ويساعد المتلقي على تقبّل الرسالة الوجدانية والرمزية.

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص: ٤٧ - ٧٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

الفصل الرابع نتائج البحث والاستنتاجات والتوصيات

أسفر التحليل التطبيقي للتجربة التعليمية التي طُبِّقت على عينة من طلبة قسم الفنون التشكيلية في معهد الفنون الجميلة/المنصور – بغداد، والمتعلقة بتوظيف جماليات البيئة العراقية في التعبير الفني وتنمية التذوق الجمالي، عن مجموعة من النتائج التي أسهمت في الإجابة عن تساؤلات البحث، ويمكن عرضها على النحو الآتي:

أولاً: تأثير العناصر الجمالية للبيئة في تشكيل التعبير الفني لدى الطلبة

١. أظهرت نتائج التطبيق أن البيئة العراقية تمثل مرجعاً بصرياً أساسياً يوجّه الاختيارات التشكيلية لدى الطلبة أثناء إنجاز الأعمال الفنية. فقد تبين أن الطلبة تمكنوا من توظيف عدد من عناصر البيئة المحلية في أعمالهم الفنية، مثل عناصر الطبيعة والمشهد العمراني والرموز الثقافية، حيث استلهموا القيم اللونية والإيقاعية من البيئة الطبيعية، كعلاقات الضوء والظل وتنوع الملامس، في حين استُحضرت الأشكال الهندسية والتنظيمات الإيقاعية من البيئة المشيدة والثقافية، مثل البنى المعمارية والتكوينات الحروفية، مما يؤكد أن التعبير الفني لدى الطلبة يتشكل من خلال تنظيم العناصر البصرية المستمدة من المحيط البيئي.

٢. بيّنت نتائج التجربة أن استلهام عناصر البيئة العراقية أسهم في تنمية قدرة الطلبة على إدراك العلاقات الجمالية داخل العمل الفني، حيث استطاعوا تحويل العناصر البيئية إلى صيغ تعبيرية تحمل دلالات فكرية ورمزية. وقد لوحظ أن بعض الأعمال الفنية عكست توظيفاً واعياً للعناصر الحروفية أو المشاهد الحضرية بوصفها وسيطاً بصرياً للتعبير عن مفاهيم مجردة مثل الهوية والانتماء والحرية، الأمر الذي يدل على أن التحويل الرمزي للعناصر البيئية يمثل آلية فاعلة في التعبير الفني.

٣. كما أظهر التحليل أن توظيف المرجعيات الثقافية المستمدة من البيئة العراقية، مثل الرموز التراثية والعناصر الحضارية، أضفى على الأعمال الفنية بعداً تعبيرياً أعمق، إذ ساهم في تعزيز الارتباط بين العمل الفني والذاكرة الثقافية المشتركة، الأمر الذي يزيد من فاعلية التواصل الجمالي بين العمل الفني والمتلقي.

ثانياً: المؤشرات الجمالية التي تسهم في تعزيز التذوق الفني لدى المتلقي

١. كشفت نتائج التحليل أن تنظيم الإيقاع البصري في العمل الفني، سواء كان إيقاعاً مستمداً من الطبيعة أو إيقاعاً هندسياً في التكوينات التجريدية، يسهم في تحقيق حالة من الاستقرار البصري لدى المتلقي، مما يولّد شعوراً بالراحة السيكولوجية ويمهّد لعملية التذوق الجمالي والتحليل البصري بصورة أكثر فاعلية.

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص: ٤٧ - ٧٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

٢. كما أظهرت النتائج أن توظيف الرموز المألوفة المستمدة من البيئة الثقافية، مثل الرموز الحضارية أو العناصر التراثية، يمثل عاملاً مهماً في تنشيط الذاكرة البصرية لدى المتلقي، إذ يساعد هذا التوظيف على تسهيل عملية إدراك العمل الفني وتقديره، لارتباط هذه الرموز بالخبرة الثقافية المشتركة لدى الجمهور.

٣. بيّنت النتائج أيضاً أن الأعمال الفنية التي تعكس تفاعلاً وجدانياً مع تفاصيل البيئة اليومية، مثل حضور الإنسان في الفضاء الحضري أو تمثيل عناصر البيئة المحلية، تسهم في رفع مستوى الحساسية الجمالية لدى المتلقي، إذ تساعده على إدراك القيم الجمالية الكامنة في تفاصيل الحياة اليومية.

ثالثاً: توظيف جماليات البيئة بوصفها مصدراً للإلهام في العملية التعليمية الفنية لتنمية التذوق لدى الطلبة

أظهرت نتائج التجربة التطبيقية أن توظيف جماليات البيئة العراقية في العملية التعليمية الفنية يسهم في تنمية التذوق الجمالي لدى الطلبة من خلال آليتين أساسيتين هما: الآلية الإبداعية المرتبطة بإنتاج العمل الفني، والآلية التعليمية المرتبطة بتنمية التذوق الجمالي.

أولاً: على مستوى الإلهام والإنتاج الفني

يمكن توظيف جماليات البيئة بوصفها مصدراً للإلهام الفني لدى الطلبة من خلال:

١. استلهام العناصر البصرية الأساسية للبيئة المحلية بوصفها مرجعاً تشكيلياً لبناء العمل الفني.

٢. تحويل العناصر البيئية إلى رموز بصرية تحمل دلالات فكرية وثقافية.

٣. توظيف المرجعيات الثقافية المرتبطة بالبيئة العراقية لتعميق البعد التعبيري للأعمال الفنية.

ثانياً: على مستوى تنمية التذوق الفني

يمكن تنمية التذوق الفني لدى الطلبة من خلال تدريبهم على إدراك العناصر الجمالية المستمدة من البيئة عبر:

١. تدريب الطلبة على إدراك الإيقاع البصري في العمل الفني بما يحقق حالة من التوازن والاستقرار الإدراكي.

٢. توظيف الرموز البيئية المألوفة في الأعمال الفنية لربط العمل الفني بالوجدان الثقافي للمتلقي.

٣.تنمية الحساسية الجمالية لدى الطلبة تجاه التفاصيل اليومية في البيئة المحيطة، بما يعزز قدرتهم على اكتشاف القيم الجمالية الكامنة فيها.

مجلة دجلة للعلوم الإنسانية • المجلد ٢ ،العدد ٢ (حزيران ٢٠٢٦)، ص: ٤٧ - ٧٥
E- ISSN: 3079-7861 • P- ISSN: 3079-7853

الاستنتاجات

في ضوء النتائج التي توصل إليها البحث، أمكن استخلاص مجموعة من الاستنتاجات، من أبرزها ما يأتي:

١. أكدت نتائج التحليل أن جماليات البيئة العراقية تمثل مصدراً أساسياً لاستلهام العناصر التشكيلية في الفن العراقي المعاصر، إذ يستمد الفنانون القيم اللونية والإيقاعية من البيئة الطبيعية، في حين يستلهمون التنظيمات الهندسية والتكوينات التجريدية من البيئة الثقافية والحضارية.

٢. أوضح تحليل بعض النماذج الفنية، مثل نصب الحرية، أن توظيف الرموز المستمدة من البيئة الثقافية يسهم في تنشيط الذاكرة البصرية لدى المتلقي، مما يعزز من عملية التذوق الجمالي الجماعي للعمل الفني.

٣. بيّن تحليل الأعمال الحروفية في الفن العراقي المعاصر أن تحويل عناصر البيئة الثقافية، ولا سيما الخط العربي، إلى صيغ تشكيلية تجريدية يسهم في رفع مستوى الحساسية الجمالية لدى المتلقي تجاه القيم الجمالية الكامنة في التراث البصري.

٤. كما أظهر تحليل بعض الأعمال الفنية المعاصرة أن الفنان يستطيع توظيف عناصر البيئة المشيدة، مثل المدينة أو الفضاء الحضري، بوصفها رموزاً بصرية للتعبير عن مفاهيم إنسانية ومجردة، كالأمل والحرية والانتماء.

تحقيق فرضية البحث

في ضوء النتائج التي توصل إليها التحليل التطبيقي للتجربة التعليمية، والتي أظهرت وجود علاقة واضحة بين السمات الجمالية المستمدة من البيئة العراقية وبين انعكاسها في الأعمال الفنية التي أنجزها الطلبة، فضلاً عن دورها في تنمية التذوق الجمالي لديهم، يمكن القول إن نتائج البحث قد دعمت فرضية البحث.

إذ تبين أن توظيف العناصر الجمالية المستوحاة من البيئة الطبيعية والمشيدة والثقافية يسهم بصورة مباشرة في بناء العمل الفني وتطوير القدرة التعبيرية لدى الطلبة، كما يسهم في تنشيط الذاكرة البصرية لدى المتلقي ورفع مستوى الحساسية الجمالية لديه. وبذلك تحقق مضمون فرضية البحث التي تشير إلى وجود علاقة مباشرة بين جماليات البيئة العراقية وبين تنمية التذوق الفني في العمل التشكيلي.

التوصيات

١. يوصى بتضمين دراسات تطبيقية تركز على تحليل الأعمال التي تحول عناصر البيئة إلى رموز

٢. ضرورة التوعية بالآثار السلبية للبيئات المشوهة على تخدير الحساسية الجمالية للفرد.

٣. يوصى بدعم الأعمال الفنية العامة التي تستمد رموزها وأشكالها من البيئة والثقافة المحلية.

٤. يوصى بإجراء بحوث مستقبلية لقياس الأثر السيكولوجي المباشر للتعرض لجماليات بيئية محددة على استجابات الأفراد لتذوق الأعمال الفنية.

الهوامش والمصادر

١. A. Carlson. (٢٠٠٠). Aesthetics and the Environment: The Appreciation of Nature. *Art and Architecture*. Routledge.

٢. ALRASHIDI, N.; Alayar, M.; Alrashaidi, E & . (٢٠٢٤). دور فن النانو في طرح الحلول لبيئة مستدامة. *مجلة بحوث التربية النوعية*، ٣٣-٥٤.

٣. ابلاعو، أميرة محمد خليفة؛ السعيطي، أحلام جمعه. (٢٠٢٥). دور أقسام التربية الفنية في نشر الوعي حول القضايا الجمالية (كلية التربية جامعة بنغازي نموذجاً). *Bani Waleed University Journal of Humanities and Applied Sciences*.

٤. أبو الديار، حمدى الرفاعى؛ واخرون. (٢٠١٣). الضوء واللون والشكل كمدخل لتدريس التصوير لطلاب المرحلة الثانوية. *مجلة بحوث التربية النوعية*، ٢٧٨-٢٩٨.

٥. إحسان صطوف. (٢٠٢٣). الإدراك البصري للحركة في الأعمال الفنيّة المطبوعة. *مجلة جامعة دمشق للعلوم الهندسية*.

٦. احمد نجاح طه، أ.م.د. ياسر كريم حسن. (٢٠٢٤). منظومة القيم والمتغيرات الشكلية في تصميم الفضاءات الداخلية. *مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية*.

٧. أحمد، خالد محمد، عبد الوهاب، منال علي. (٢٠١٧). *معالجات العمارة البيئية في الفن التشكيلي المعاصر* (المجلد ٢٠١٧). مجلة بحوث التربية النوعية.

٨. افراح مالك محسن. (٢٠١٩). العميان وتذوق الفن التشكيلي. *مجلة بحوث التربية النوعية*، ١٨١-٢٠٢.

٩. البدري، إيمان عبد الرؤوف. (٢٠٢٣). فاعلية البرامج الإثرائية في تنمية التفكير الإبداعي لدى الموهوبين فنياً. *مجلة التربية النوعية والتكنولوجيا*، ٢٢٠-٢٤٥.

١٠. الحلواني، عزة محمد محمد. (٢٠٢٣). جماليات توظيف النسبة الذهبية في توزيع الوحدات الزخرفية داخل التصميم النسجي. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية*.

١١. الزعفرانى، محمد؛ هارون، سهام أبو سريع. (٢٠١٤). التعامل مع المؤثرات الحسية غير البصرية فى تصميم البيئة العمرانية. *Journal of Urban Research*.

١٢. الزعفراني عباس محمد، هارون سهام أبو سريع . (٢٠١٤). التعامل مع المؤثرات الحسية غير البصرية فى تصميم البيئة العمرانية. *Journal of Urban Research*، ٣٩-٦٠.

١٣. السامرائي، علي شفيق حميد واخرون. (٢٠٢٤). مشكلات التلوث البصري في مدينة سامراء العراق – دراسة جغرافية. *مجلة كلية الآداب بالوادي الجديد*، ٥٨٦-٦١١.

١٤. العيساوي، أميرة سعيد محمد؛ الشوربجي، محمد إبراهيم رجب؛ السيد، إبراهيم أحمد. (٢٠١٤). الإفادة من التشكيلات النحتية في تنمية الحس الجمالي لدى النشء. *مجلة بحوث التربية النوعية*، ٣٩١-٤٠٥.

١٥. المنشاوي، جمال؛ سليمان، نادية رشيد. (٢٠٢٠). مدخل تحليلي لتوظيف أسس التصميم في معالجة القضايا البيئية. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية*، ٣٠-٥٥.

١٦. أيوب، زاهر واخرون. (٢٠١٤). القيم الجمالية للفن الجديد (الآرت نوفو) والاستفادة منها فى عمل مشغولات معدنية معاصرة. *المجلة المصرية للدراسات المتخصصة*، ١٤٥-١٧٠.

١٧. حنيش، نجلاء ابراهيم؛ واخرون. (٢٠٢٠). فعالية استخدام نظرية (DBAE) في التربية الفنية على تنمية بعض مهارات التفكير الناقد للطالب المعلم بكلية التربية النوعية. *مجلة بحوث التربية النوعية*، ١٠٩-١٣٩.

١٨. دراز، حنان السيد عبد الجواد على؛ رسمي، محمد حامد؛ الشوربجي، محمد ابراهيم رجب. (٢٠١٧). أثر القيم الجمالية للنحت الصرحى بالحدائق العامة فى تنمية الذوق العام. *مجلة بحوث التربية النوعية*، ٧٣٥-٧٥١.

١٩. دينا محمد عادل حسن. رحومه. (٢٠٢٥). دور التأثيرات الإبتكارية للذكاء الإصطناعي في الدمج بين الفن الشعبي والسيريالي في الأشغال الفنية. *مجلة التربية النوعية و التكنولوجيا بحوث علمية و تطبيقية*، ٥٩٨-٦٢٥.

٢٠. سامره فاضل محمد. علي. (٢٠٢٣). ملامح البنى الثقافية في الفن الشعبي (البوب آرت). *مجلة العلوم الإنسانية والطبيعية*، ٢٥٥-٢٧٣.

٢١. سعود؛ وليد، حسين. العنزي. (٢٠١٢). الفنون والحرف الشعبية كمدخل لإثراء مناهج الفن والتربية الفنية في ضوء إستراتيجية التطوير. *مجلة بحوث التربية النوعية*، ٥٤٣-٥٧٠.

٢٢. صلاح محمد، إيمان؛ مرسي، حمدي محمد؛ ابراهيم، أمنيه محمد. (٢٠٢٥). برنامج مقترح في ضوء فلسفة التربية الفنية النظامية لتنمية الحس الجمالي لدي تلاميذ المرحلة الإعدادية. *مجلة كلية التربية (أسيوط)*، ٢١٧-٢٤٢.

٢٣. عبد الجليل، نجلاء محمد علي؛ عبد الدايم، نعمه حسن. (٢٠١٦). إعداد كتاب إلكتروني لتنمية مهارات التفكير البصري والوعي البيئي لدى أطفال الروضة. *مجلة البحوث في مجالات التربية النوعية*، ١٩١-١٢٩.

٢٤. عبد الرحمن، نجلاء درويش واخرون. (٢٠١٩). التربية الجمالية وماهيتها، وأهدافها، وخصائصها. *مستقبل التربية العربية*، ١٦٣-١٨٦.

٢٥. عبد الرزاق. المصباحي. (٢٠٢٢). النقد الثقافي: قراءة في المرجعيات النظرية المؤسسة. *المركز العربي للأبحاث ودراسة السياسات*.

٢٦. عبد اللطيف أحمد محمد، نادي. (٢٠٢٢). العلاقة بين مهارات التدريس الإبداعي وأبعاد الذكاء الوجداني لدى معلمي اللغة العربية بالمرحلة الابتدائية. *المجلة التربوية لتعليم الكبار*، ٣١-٦٠.

٢٧. عبد اللطيف، م. ف. (٢٠٢٢). *المدخل إلى الدراسات البيئية والتنمية المستدامة*. دار الفكر العربي.

٢٨. عبير صبرى يوسف. غنيم. (٢٠١٤). أثر تنوع جماليات البيئة فى الفن المصرى القديم كمدخل لتحسين أداء طلاب كلية التربية الفنية فى التذوق الفنى. *جمعية امسيا مصر*.

٢٩. عربية، الأمير أحمد شوقى؛ حسيب، أحمد محمد عبدالرحمن. (٢٠١٩). الفلسفة الجمالية للأنماط التكرارية فى الطبيعة وتطبيقها فى تصميم الأثاث. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الانسانية*.

٣٠. علي بن سالم بن علي السيفي. (٢٠٢١). *التربية البيئية والتنمية المستدامة – مفاهيم وتطبيقات عملية*. وزارة التربية والتعليم سلطنة عمان.

٣١. فاضل الحسيني واخرون. (٢٠٢١). ربط الجماليات بالنظام البيئي.

٣٢. محمد عبد الزهرة شلش. (٢٠٢٥). *المفهوم الجمالي في الرسم العراقي المعاصر*. مجلة كلية التربية الاساسية.

٣٣. محمد، أيناس عبد العدل؛ السمرى، أيمن الصديق. (٢٠١١). القيمة الجمالية والفلسفية لمفهوم العمل الجماعي من خلال ورشة عمل لفن التجهيز في الفراغ. *مجلة بحوث التربية النوعية*.

٣٤. مرسي.، زعية، اسامه عزت. (٢٠١٨). الألوان وتأثيرها على البيئة والتصميم الداخلى. *مجلة بحوث كلية الآداب. جامعة المنوفية*.

٣٥. نرمين. (٢٠٢٣). استغلال التصميم الجرافيكى البيئى لخلق هوية بصرية مميزة للمدن المصرية. *مجلة العمارة والفنون والعلوم الإنسانية*، ٩٨٣-١٠٠٢.

٣٦. نور الدين، حسن عبد العليم عبد المنعم. (٢٠٢٤). من وحي الطبيعة رؤية جرافيكية. *مجلة بحوث في التربية الفنية والفنون*، ٥١٣-٥٢٩.

٣٧. همام، هبة؛ محمد، داليا. (٢٠٢٣). فعالية برنامج للمساندة النفسية قائم علي النظرية المعرفية لـ " اارون بيك " لتحسين رأس المال النفسي لأمهات أطفال اضطراب طيف التوحد. *مجلة الطفولة*، ٧٦٣-٨١٦.

٣٨. هندي، أماني مشهور واخرون. (٢٠٢٥). إدراك الإنسان لعناصر التصميم الداخلي. *مجلة الفنون والعلوم التطبيقية*، ٢٢٩-٢٤٧.

٣٩. وديعة بنت عبدالله أحمد بوكر. (٢٠١٢). علاقة الحدس في علم الجمال بعلم نفس الفن وتأثيره على عملية النقد التذوق الفني. *مجلة بحوث التربية النوعية*، ٥١٥-٥٣٥.